



فقط في نظام الغاب لا أحد يسمح لأحد أن يعلو عليه ويرقى فوق مرتبته ويصعد على أكتافه، فيها تظهر حقيقة "الأنما" وغايتها.

ومن أجلها تتنافس الحيوانية على البقاء.

الخطأ فيها من نوع وبواة للهلاك المحقق المحتم، والغفلة فيها مهلكة وضياعٌ مؤكد.
لا معنى ولا حقيقة للتتنافس الشريف فيها، فأنت هي فيها ما كنت قوياً وإن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب.
الضعف فيها عارٌ ورذيلة وإن كان مكتسباً من الفطرة والرسوخية والطبيعة الخلقية، والقوة فيها والتحدي عنوانٌ ومكرٌ ورذيلة.

تبقي فيها في أمانٍ وسلامٍ ما بقيت مع الجماعة والقطيع، وتنال فيها سهام الموت وبغتة المنيّة والردى ما زلت قدمك ووقعت.

أحياناً إن لم يكن دائماً تكون العائلة السعيدة مجتمعةً صباحاً في جلسة تتغنى فيها أزهار الطبيعة على أغاني وأنغام موسيقى الوداع وتترافقن فيها أشجار الطبيعة على نسمات هواء الصبح العليل.

وما أن تنتهي مسرحية وفصول "الصبح الباكر" حتى تستأند شمس الصبح بالغرروب وتسدل عليها السماء ستائر الليل
المظلم الحالك لتبدأ مسرحية جديدة ولكن بطعّم آخر.
ويبدأ الهدوء بالتربيع على عرش الصدى والأصوات.

وتظهر الحقيقة المرة فربُّ البيت ذهب باكراً كي يجلب الطعام فكان هو الفريسة والطعام ونال ما نال ولم يعد.
وأخي الأصغر أيضاً لا أدرى أين هو.

ولكن لحظة ما هذه الجيفة التي تترافق حولها الذئاب والضباع.
إنه أبي ،، أبي ،، أبي ،،

ويبقى ذلك المسكين ينادي في ظلام الليل الحالك و يصرخ بصوتٍ عالٍ أبي أبي ولكن يا ترى من يجرؤ ويسمعه.

" و من لو سمعه سيستجيب له. " لا أحد

" كيف لا !! وهذه شريعة الغاب و من أراد العيش فيها كان لزاماً عليه أن يتلزم بقوانينها ولو كان مظلوماً فيها و مأسوراً أو مكسوراً .

ولكن ماذا سيكون يا تُرى لو انتقلت هذه الشريعة وهذا النظام الجائر إلىبني "الإنسان والبشر".
لن أجيب هذه المرة فالدهر عنى قد أجاب وطوبى لمن له قد سمع وفهم المغزى وال عبر، وستذكرون كلامي هذا يا أحبتى ثم أنساه.

وليسـت "الشـام" عـما أقـصد بـعـيد.

قالـت لي بـصـوـتها النـاعـمـ الشـجـيـ.

أتـاذـنـ ليـ ياـ أـخـيـ بالـجـلوـسـ وـالـبـقاءـ معـكـ؟؟

فـإـنـيـ عـنـكـ أـشـعـرـ بـالـأـمـنـ وـالـأـمـانـ وـالـحـنـانـ

وـهـاـ أـنـتـ كـمـاـ تـرـىـ يـحـيـطـ بـيـ الأـعـادـاءـ وـيـتـرـصـدـ لـجـمـالـيـ وـحـوشـ وـذـئـابـ الـغـابـ منـ بـنـيـ الـبـشـرـ مـنـ كـلـ حـدـبـ وـصـوبـ فـلـمـ يـبـقـيـ لـيـ
بعـدـ اللهـ إـلـاـ سـواـكـ.

فـقـلـتـ لـهـاـ: مـثـلـكـ يـأـمـيرـةـ الـعـذـارـىـ يـفـدـىـ بـمـاءـ الـعـيـنـ وـلـاـ يـطـلـبـ الـأـمـانـ فـهـوـ الـأـمـانـ كـلـهـ فـمـثـلـكـ يـؤـتـىـ إـلـيـهـ يـاـ زـهـرـةـ
الـرـبـيعـ المـدـلـلـ.

وـلـكـنـ لـلـأـسـفـ أـيـتـهـ الـأـمـيرـةـ الـجـمـيـلـةـ قـدـ قـصـدـتـيـ وـسـأـلـتـيـ مـنـ باـعـوكـ وـمـاـ عـرـفـوـ قـدـرـكـ يـاـ أـرـضـ الـحـضـارـةـ وـبـوـاـبـةـ التـارـيخـ.
وـالـدـمـعـ فـيـ عـيـنـيـ قـدـ نـزـلـ عـلـىـ خـدـيـ وـغـدـرـ.

وـجـبـيـنـ الصـبـحـ يـبـكـيـ حـمـزةـ وـأـحـمـدـاـ وـرـيمـ كـالـقـمـرـ.
آـاهـ يـاـ زـمـنـ الـغـدـرـ وـالـظـلـمـ وـالـقـهـرـ.

آـاهـ وـكـمـ صـرـخـتـ ثـكـالـىـ الـلـيلـ باـكـيـةـ وـلـاـ مـجـيـبـ.
وـلـاـ مـعـتـصـمـاـ بـالـلـهـ قـدـ ظـهـرـ .

وـلـكـنـ رـبـ الـعـزـةـ قـدـ أـجـابـ.
نـعـمـ قـدـ أـجـابـ.

وـالـلـهـ قـدـ عـلـمـ ،ـ وـالـلـهـ قـدـ وـعـدـ بـنـصـرـكـ يـاـ أـرـضـ الـفـلـ وـالـيـاسـمـيـنـ وـالـبـسـاتـيـنـ وـالـشـجـرـ،ـ لـاـ تـحـزـنـيـ يـاـ حـبـبـيـ فـالـنـصـرـ آـتـ لـاـ
مـحـالـةـ بـإـذـنـ اللـهـ رـبـ الـكـوـاـكـبـ وـالـقـمـرـ.

المصادر: